التي باركنا فيها للعالمين ﴾[1] فهذه الأرض المباركة لإبراهيم اليهودي ولذريته من يهود ملك لهم إلى قيام الساعة!!

وهم يستندون في هذه المزاعم الباطلة إلى ناحية النسب، فهم يهود، وهم ذرية إبراهيم، لذلك فإبراهيم يهودي، ولا يمكن إلا أن يكون يهودياً.

وقد سجل القرآن هذا الزعم وأبطله، وذلك في قوله تعالى: ﴿ أمْ تقولونَ إنَّ إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هُوداً أو نصارى؟ قل: أأنتم أعلمُ أم اللَّهُ؟ ومَن أظلمُ ممَّن كتم شهادةً عنده من اللَّه؟ وما اللَّه بغافل عمّا تعملون ﴾[2].

إن اليهود لا يعلمون، ولذلك يزعمون هذا الزعم، وهم كاتمون لشهادة اللَّه، وظالمون بهذا الكتمان عندما يزعمون هذا الزعم، إن اللَّه هو الذي يعلم وهم لا يعلمون.

وطالما أن اللَّه هو الذي يعلم فإنه هو الذي يعلم حقيقة إبراهيم، أهو يهودي أم ليس يهودياً.

وقد حسم القرآن القول في هذه المسألة منذ هذا الزعم اليهودي الماكر، وأنكر على اليهود والنصارى تنازعهم في إبراهيم، وهو الذي كان قبلهم بقرون عديدة، وقرر أن إبراهيم ليس يهودياً ولا نصرانياً، ولكنه مسلم، والأمة المسلمة هي أولى الناس به. قال تعالى: ﴿ يا أهلَ الكتاب لِمَ تُحاجُّون في إبراهيمَ وما أُنزلت التوراةُ والإنجيلُ إلا من بعده، أفلا تعقلون؟ ها أنتم هؤلاء حاججتُم فيما لكم به علمٌ، فلِمَ تُحَاجُّون فيما ليس لكم به علمٌ؟ واللَّهُ يعلم وأنتم لا تعلمون. ما كان إبراهيمُ يهودياً ولا نصرانياً، ولكن كان حنيفاً مسلماً، وما كان من المشركين. إنَّ أولى الناس بإبراهيمَ لَلَّذين اتبعوه، وهذا النبيُّ، والذين آمنوا، واللَّه وليُّ المؤمنين ﴾[3].

---

(١) الأنبياء: ٧١.

(٢) البقرة: ١٤٠.

(٣) آل عمران: ٦٥ ـ ٦٨.